ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Dr. Firas Abbas Fadel
University of Mosul
College of Arts
Email :
Firas.abaas.f@uomosul.edu.iq
Dr. Dalia Tarek Abdel Fattah
University of Mosul
College of Arts
Email :
dalya.t.a@uomosul.edu.iq

Keywords:
culture, cultural basics, social organization

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	20 Jun2024
Accepted	5 Sep 2024
Available online	١ Oct 2024

Cultural Changes and Their Reflections on Social Organization - Analytical study

A B S T R A C T

The subject of the research is about the beginning of culture and the implications of these developments at the social organizational level. Culture is the basis of social life, as it is a social phenomenon that no human group or society is devoid of. Cultural change is a human change. When culture adapts, it works to change the person who used it, and it is linked Change after that, as the world is experiencing radical and widespread changes that require attention and study because of their fundamental cognitive importance in all fields.

Culture is the general framework that determines the intellectual content of the characteristics of society. Then it is the fruit of human activity, thought, and material production that man achieves. Accordingly, it represents the framework and pattern of relationships and interaction of individuals within society, and thus determines the social organization that results from this interaction, as culture makes individuals... Participation in society in a homogeneous, almost uniform way, since culture represents the nature of society and cultured techniques among the members of society, where the social organization of any group of individuals can be understood, through knowledge of the culture, and cultural change is reflected in the social organization, and the goal of the research is to identify what it is. Cultural diversity is changing and what are its implications for society and social organization in particular

Research is carried out in the analytical stage in explaining the problem of the study, and the research reaches a set of stages, the most important of which is:

1. Cultural change is an inevitable phenomenon in human societies thanks to the cognitive, scientific and technological openness we practice. .
2. Cultural change plays its role in social organization from multiple aspects, such as social organizational formation and organizational rotation
3. The beginning of the historical period witnessed by societies led to the creation of contemporary social organizations.
4. Human society is not static with changes because of the cultural secretions produced by modernity and scientific progress that are adhered to the members of society and contribute to changing their cultural history.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3737

المجلد: ١٦ العدد: ٤ الجزء: 2 في (١٠/١/ ٢٠٢٤) Lark Journal
وقائع المؤتمر العلمي – كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية – اقسام واسط، بالتعاون مع جامعة الموصل – كلية الاداب (الاعلام المعاصر بين تجليات العلوم الانسانية وتوازن المعرفة العلمية)

التغيرات الثقافية وانعكاساتها على التنظيم الاجتماعي _دراسة تحليلية

أ.د. فراس عباس فاضل / جامعة الموصل/كلية الاداب
أ.م.د. داليا طارق عبد الفتاح/ جامعة الموصل/كلية الاداب

الخلاصة:

يتمحور موضوع البحث في التغيرات الثقافية وانعكاسات هذه التغيرات على التنظيم الاجتماعي، فالثقافة هي اساس الحياة الاجتماعية ؛ اذ تعد ظاهرة اجتماعية لا تخلو منها أي جماعة بشرية او مجتمع، فالتغير الثقافي هو تغير انساني، فالثقافة حين تتغير انما تعمل على تغير الانسان الذي يستعملها، ويرتبط التغير بعدة عوامل، فالعالم يعيش تغييرات جذرية وواسعة تتطلب الاهتمام والدراسة لما تمثله من اهمية معرفية والمعلوماتية في المجالات كافة .

فالثقافة هي الاطار العام الذي يحدد المضمون الفكري لسمات المجتمع، ذلك انها ثمرة النشاط الانساني الفكري والنتاج المادي الذي يحققه الانسان، وهي بالتالي تشكل اطارا عاما لنمط علاقات وتفاعل الافراد داخل المجتمع، ومن ثَمَّ تحديد التنظيم الاجتماعي الذي ينتج عن هذا التفاعل، اذ ان الثقافة تجعل افراد المجتمع يتصرفون بطريقة منسجمة شبه موحدة ، وبما ان الثقافة تمثل طبيعة المجتمع واساليب تفكير تجمع بين افراد المجتمع ، فلا يمكن فهم التنظيم الاجتماعي لأي مجموعة من الافراد ، الا بمعرفة ثقافتهم لذلك فان حدوث التغيير الثقافي ينعكس على التنظيم الاجتماعي للمجتمع، وهدف البحث الى التعرف على ماهية التغيير الثقافي عواملة وماهي انعكاساته على المجتمع وعلى التنظيم الاجتماعي بوجه الخصوص

اعتمد البحث المنهج التحليلي في تفسير مشكلة الدراسة وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها

1. ان التغير الثقافي ظاهرة حتمية في المجتمعات البشرية وذلك بسبب ما تمر به المجتمعات من انفتاح معرفي وعلمي وتكنولوجي..

2. ان التغير الثقافي يؤدي دوره في التنظيم الاجتماعي من نواحٍ عديدة مثل تشكيل التنظيم الاجتماعي ودور التنظيم وادائه .

3. ان التغيرات الثقافية التي تشهده المجتمعات ادت الى خلق تنظيمات اجتماعية معاصرة .

4. ان المجتمع البشري غير ساكن مليء بالتغيرات بسبب ما تفرزه الحداثة والتقدم العلمي من افرازات ثقافية تؤثر في افراد المجتمع وتعمل على تغير السمات الثقافية لهم

الكلمات المفتاحية: الثقافة، التغيرات الثقافية، التنظيم الاجتماعي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة Introduction

يعد التغير الثقافي ظاهرة طبيعية وسمة كونية تخضع لها جميع مظاهر الكون، ولا يخفى ان عملية التغير الثقافي التي تتعرض لها المجتمعات خاصة في عصر العولمة من طريق الهيمنة الاقتصادية، للتأثير غلى الثقافات

المختلفة، والتغير الثقافي يمس الجوانب المادية والمعنوية في المجتمعات المختلفة فالثقافة تعد المسؤول الاول عن الاتجاهات الفكرية والانماط السلوكية السائدة، وقد ازداد اهتمام العلماء بدراسة التغير الثقافي؛ وذلك لأنّ ثقافة المجتمع تعبر عن مجموعة القيم والافكار والخبرات والتجارب المتراكمة في المجتمع والتي تشكل هوية للمجتمع، وهذا ما يشكل تحديًا أمام المجتمعات، مع تعرض هذه المجتمعات الى تغييرات ثقافية واجتماعية، يظهر تأثير التغيرات الثقافية في أشكال ومضمون التنظيم الاجتماعي مما ينعكس على البنية الاجتماعية ، ولهذه الاهمية بدت الحاجة لدراسته التغيرات الثقافية وانعكاساتها على التنظيم الاجتماعي، وقد قسم البحث إلى ثلاثة أقسام ، يختص الاول منها بتحديد الإطار المنهجي للبحث ويختص القسم الثاني بعرض ماهية التغير الثقافي وعوامله، في حين القسم الثالث منه خصص للتعرف على التغير الثقافي واثرة في التنظيم الاجتماعي، واستنتاجات البحث وتوصياته.

المبحث الاول: عناصر البحث العلمي

أولًا: مشكلة البحثResearch Problem

يشهد العالم تغيرا متسارعًا في المجالات كافة ، وقد تزامن ذلك مع ثورة في وسائل الاتصال، والجوانب التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها بصورة متنوعة ومتسارعة ومتباينة في شكلها ومؤثرة في جوانب الحياة كافة ، إذ أصبح العالم متعددا تتنوع فيه المؤثرات وتنهار الحدود بين المجتمعات بجميع اشكالها، فالتغير عملية مستمرة لا بد منها تمس جميع المجتمعات من دون استثناء ، مما سهل عملية انتقال مختلف مكونات التقافة في مختلف انحاء العالم سواء كانت مفيدة ومرغوب فيها ، او غير مفيدة ، ومن ثَمّ حدوث تغير ثقافي، وبما ان الثقافة تمثل طبيعة المجتمع واساليب تفكير تجمع بين افراد المجتمع ، فلا يمكن فهم التنظيم الاجتماعي دون فهم الثقافة، فهي تسهم في فهم التنظيم الاجتماعي والتغيرات الثقافية تؤدي الى التغير الاجتماعي، و هذه التغيرات تسهم في تغير التنظيم الاجتماعي للمجتمع ، لذلك فان حدوث التغيير الثقافي ينعكس على التنظيم الاجتماعي للمجتمع وهنا تكمن مشكلة بحثنا ، فالحياة الاجتماعية تكون نسيجًا متكاملًا من النظم والافكار والسلوكيات التي تشكل البنية الثقافية المتكاملة في المجتمع ، والثقافة في تغيير دائم سواء كان تغييرا بطيئًا او سريعا، وعندما تتغير الثقافة يتغير المجتمع ككل ، فالتغير الثقافي يشمل كل التغييرات التي تحدث في كل فرع من فروع الثقافة وكذلك التغييرات التي تحدث في قواعد وصور التنظيم الاجتماعي لذا تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي ما هي انعكاسات التغيير الثقافي على التنظيم الاجتماعي؟

ثانيًا: أهمية البحث Importance of the research

تكمن اهمية البحث في تناوله لموضوع حيوي ذي اهمية كبيرة في ظل العصر الحالي وما شهده من تغييرات ثقافية متتالية؛ اذ تعيش المجتمعات تغييرات ثقافية متعددة الجوانب مما يؤدي الى تغيير في انماط التنظيم الاجتماعي في المجتمع وتجد صـــعوبة في الموازنة بين الحفاظ على اصـــالة الثقافة التقليدية للمجتمع وقابيلة المجتمع للتجديد والتغيير، لذلك نحن بحاجة للقيام ببحوث ودراســات لجوانب التغيير في المجتمع، اما الاهمية التطبيقية للبحث فتتجلى في مدى الإفادة منها في فهم التغيير الثقافي وانعكاســاته على التنظيم الاجتماعي بما سيقدمه من معلومات للباحثين والمهتمين في مجال الثقافة والتنظيم الاجتماعي.

ثالثًا: أهداف البحث Research goals

يهدف البحث الى التعرف على ماهية التغيير الثقافي وعواملة وماهي انعكاســاته على المجتمع وعلى التنظيم الاجتماعي بوجه الخصوص ؟

رابعا: تحديد مفاهيم البحث concepts the research

يعد تحديد المصـطلحات والمفاهيم من متطلبات البحث العلمي وذلك لإزالة الغموض واعطاء توضـيح المعنى للقارئ وما ينطوي عليه من مضـــامين، فهو ضـــرورة اكاديمية لبناء الاطار التصـــوري لموضـــوع البحث ليكشف عن مضامين ومقاصد المفاهيم.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1- التغير لغةً: التغير مشـــتق من الفعل غير، أو غيره، حوله وبدله أي جعله غير ما كان عليه، وغير فلان اصلح شأنه، يقال نزل القوم يغيرون وغير الشيء بدله (ابن المنظور, ١٩٩٢, ٣٣) وأن " التغير ... عمل أو فعل يتبدل بواسطته شيء دائم، أو يتبدل في واحدة أو في كثير من سماته، ويعني كذلك تحول شيء إلى آخر، أو إبدال شيء من شيء آخر (لاند, ١٩٩٦, ١٧٧)

التغير الثقافي: وهو كل ما يطرأ من تبدل في جابني الثقافة ســـواء كان ماديًا ام معنويًا، فهو تغير يحدث في جميع نواحي المجتمع (اللغة، الفن، العادات، التقاليد) وبهذا يكون التغير الاجتماعي جزءا من التغير الثقافي فالتغير الثقافي كل ما يتغير في المجتمع (زاهد, ٢٠١٤) ذلك يوجد خلط بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ، فالتغير الاجتماعي يشير الى التحول الذي يطرأ على اشكال التفاعل الاجتماعي والاتصالات الشخصية في حين يشـــير التغير الثقافي الى التغير في الانســـاق والافكار المتنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير(محمد, ١٩٧١, ٢٩٨)، و هذا يعني ان التغير الثقافي يحدث في اجزاء الثقافة أي في بنائها او عناصـــر ها او في مضـمونها أي ان المقصـود بالتغير الثقافي جميع التغيرات التي تحدث في كل عنصـر من عناصـر الثقافة بما في ذلك الفن والتكنولوجيا، والفلســـفة، والادب، والعلم والادوات الخاصـــة بالمأكل والمشـــرب او وســـائل

المواصـــلات والنقل والصـــناعة ،كما يشـــمل كذلك جميع التغيرات التي تحدث في اشـــكال وقواعد النظام الاجتماعي (استيتيه, ٢٠١٤, ٧٣-٧٤)

اما تعريفنا الاجرائي للتغير الثقافي فهو جميع التحولات التي تحدث في ثقافة المجتمع سواء أكانت مادية ام معنوية، وتتضمن كذلك التغيرات والتحولات التي تطرأ على النظم الاجتماعية ووظائفها وتغير اشكال التفاعلات داخل المجتمع.

2- الانعكاس لغة: هو من فعل عكس، اي عكس الشيء يعكسه انعكاسا (محمد , ٢٠٠٥, ٦١)

اما الانعكاس اصـطلاحا: فيشـير الى ردة الفعل التي تمثل تداعيات او الآثار التي تترتب على الفعل ويسـتخدم للإشارة الى الاحداث التي تمثل آثارًا اجتماعية (الجواهري, ١٩٨٣, ١٩)

3- التنظيم لغة: النظم نظم الاشياء ، والتأليف نظمه نظما ونظاما ونظمه، اي تالف واتسق (ابن المنظور, ١٩٩٤, ٥٦).

والتنظيم الاجتماعي اصـــطلاحا يعبر عن نمط مســـتقر نســـبيا من العلاقات الاجتماعية relations social المختلفة داخل مجتمع أو جماعة ويقوم على انســـاق من الأدوار الاجتماعية التي تســـتهدف في تنظيم الحياة الاجتماعية (عبد السميح ,٢٠٠٩, ٤٥)، ويشير مصطلح التنظيم الاجتماعي الى الاساليب التي تضمن انتظام الســـلوك بالشـــكل الذي يمكن ملاحظته وهذا الانتظام يتوقف على الظروف الاجتماعية فالظروف الاجتماعية الســـائدة في المجتمع تتألف من عنصـــرين، بناء علاقات في التجمع الاجتماعي وموجهات ســـلوك وضـــوابط (الكيلاني, ٢٠٠٨, ٥٩)، علما أن التنظيم الاجتماعي ذو دلالتين فهو يشـــير من جهة إلى المجموعات العملية كالمصانع والنقابات والمصارف والجمعيات المختلفة. أي مجموعات تسعى وراء أغراض معينة كإنتاج السلع أو توزيعها وتنشئة البشر أو إدارة أوقات فراغهم وهو يدخل من جهة أخرى على بعض المسائل الاجتماعية وبعض السياقات الاجتماعية كعملية تنظم هذه النشاطات المتعددة والوسائل الكفيلة لتحقيق الأهداف الجماعية وإدماج مختلف الأفراد في وحدة اجتماعية (لاباســـيد, ١٩٨٢, ١٩٦)، اما التعريف الاجرائي للتنظيم الاجتماعي، فهو نموذج من العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع بشـــكل يتلاءم مع البيئة الثقافية للمجتمع لاشباع حاجاتهم، وتحقيق اهداف معينة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المبحث الثاني: ماهية التغير الثقافي وعوامله

اولا: ماهية التغير الثقافي

يعد التغير ظاهرة اجتماعية تخضع لها جميع مظاهر الحياة، فالمجتمعات الانسانية تتسم بحركة دائمة وتطور مستمر شأنها في ذلك شأن الكائنات الحية، اذ يحدث التغير في احد او كل المجالات، فهو عملية اضطرادية ومستمرة للتحول او التغيرات التي تطرأ على ثقافة المجتمع فالثقافة من سماتها انها قابلة للتعديل والتغير ، فالتغير يشمل جميع المجتمعات الصغيرة والكبيرة والمنعزلة منها والمنفتحة؛ اذ قد تكون التجهيزات التكنولوجية لهذه المجتمعات بسيطة وقد يتسم هذا المجتمع بولاء وتمسك شديدين لطريقته في الحياة، وعلى الرغم من ذلك فأنه يتعرض للتغيير فما من ثقافة حية تظل ساكنة الا وتتعرض للتغيير (لنتون, @@@, ٢٥٣) وللتغير الثقافي ابعاد تشمل التغير النفسي، والتغير الفكري، والتغير التكنولوجي، والتغير السلوكي، (خليصة, ٢٠١٨, ٤٢) فمن خصائص الثقافات انها متغيرة اذ تتغير ثقافات المجتمعات من وقت لآخر، ولكن تختلف درجة واسلوب وفحوى التغير من ثقافة الى اخر ؛ فقد يسير ببطء شديد وذلك لعزلة المجتمع وجمود تقاليده ، او تتغير بسرعة كبيرة وذلك لتوفر الحوافز للاختراع وقوة التفاعل الاجتماعي، من ثَمّ يشتد الاحتكاك العقلي مما يساعد على ظهور افكار جديدة، ويوجد نوع من المجتمعات تتغير بشكل معتدل (عبدالكريم , ٢٠١٥, ١٩٠-١٩١)، فلا يمكن ان نتصور تغيرا اجتماعيا خارج النطاق الحضاري او الثقافي لان التنظيم الاجتماعي في صورته لا يمكن ان يخرج من التغير الثقافي او الحضاري بوصفه وجها من وجوهه وطبيعة من طبيعته كما انه يمكن ان تدرج كل انواع التغيرات الاخرى وكل مناشط الحياة تحت التغيير الثقافي ذلك الكل الحضاري المعقدCultural complex ، فالتغير في الانماط الثقافية والتي تنطوي على التغيير في الحياة الاجتماعية ، والعالم بطبيعته والمعرفة بأنواعها والواقع فالتغير الثقافي يشير الى التغير في الأنساق والافكار المتنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير فالتغيير الثقافي يضم التغير الاجتماعي ضمن المفهوم العام لهذه الدلالات الاجتماعية والفكرية كذلك يحدث التغير في التنظيم الاجتماعي؛ اي في بناء المجتمع ووظائفه ، وهنا يعد التغيير الاجتماعي جزءًا من التغيير الثقافي؛ لأن الاخير يشمل جميع المتغيرات التي تحدث في اي فرع من فروع الثقافة والتي تحدث في التنظيم الاجتماعي، ويتضمن التغيير الثقافي التغييرات الملموسة المادية وغير المادية للثقافة سواء كانت هذه التغيرات بإضافة او حذف او تعديل في السمات الثقافية او مركب الثقافة وتتعدد مصادر التغير الثقافي التي من اهمها الاحتكاك بالثقافات الاخرى ، والاختراعات او التوقعات الداخلية للثقافة (محمد, ٢٠١٢, ٦) وهذا يعني ان تستجيب عناصر اية ثقافة او تتأثر بعوامل التغير بطرق مختلفة فمن العناصر ما يستمر في اداء وظائفه بكفاءة ، ومنها ما قد يفقد ملائمته للنسق الثقافي العام وهذا يعد انعكاسا للتغير الثقافي الحاصل (رشولن, ٢٠٠٦, ١١٢)، فالتغير في الانماط الثقافية التقليدية ومن المؤشرات التي تدل على التغير الحاصل في ثقافة المجتمع ونظمه ، اذ حاول كثير من العلماء وضع مؤشرات تدل على هذا التغير، بل ذهبت بعض الابحاث الى محاولة تكميم هذه المؤشرات وقياسها لكن ذ**لك ظل مجرد محاولات،**

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ومن اهم ملامح الانماط الثقافية القديمة قبل ان يحدث عليها تغيير تتمثل في ،بساطة النظام التكنولوجي وانخفاض المستويات التعليمية ومحلية العلاقات الاجتماعية اي انها مقتصرة على داخل النسق، وسيادة العلاقات الاولية، اما الانماط الثقافية بعد وقوع التغيير فتتمثل في التجديد والنمو والرشد والتقدمية (الكيلاني, ٢٠١٠, ١٦١)،ويقرر الوظيفيون الانثروبولوجيون ان التغير ينبع اساسا من الخارج ، الا انه لا يمنع امكانية قيام التغير داخليا بفضل عوامل داخلية في الثقافة، والتغير الثقافي ليس ظاهرة منعزلة وانما ظاهرة عامة وشاملة في كل المجتمعات مهما اتسمت ثقافة المجتمع بالثبات (عيدو, ٢٠٢٣, ٧٨)،وان حجم وسرعة ومجال التغير الثقافي تختلف من مجتمع لآخر، فقد يحدث التغير بعملية طبيعية لنقل عناصر ثقافية من ثقافة الى اخرى، ومن زمن الى اخر في المجتمع نفسه ، أي إنّ التغير الثقافي يتسم بالنسبية، ويتم التغير الثقافي من طريق فرض نمط ثقافي بالقوة، مثال ذلك ثقافه الدول المستعمرة (الجواهري, ١٩٧٩, ٧٦)، ولا بد من الاشارة الى ان التغير الثقافي يجب ان يتسم بالانتقائية ، اذ انه عندما يواجه افراد المجتمع عناصر ثقافية ، فهم يتقبلون تلك التي يتصورون انها مفيدة وتتلاءم معه قيم مجتمعهم، أي انه يجب ان يستقبل المجتمع التغييرات التي تنسجم مع ما هو موجود في ثقافتكم، وبذلك يمكن القول ان التغير الثقافي يؤثر في مضمون الثقافات او بنائها، وان اي مجتمع يخضع للتغير الثقافي يستقبل من مجتمع خارجي بعض القيم والتقاليد والانماط السلوكية، للحصول على صيغة ثقافية تدمج العناصر الحديثة مع عناصر الثقافة التقليدية، والتغير الثقافي يتحدد وفقا للظروف التي يمر بها المجتمع فالتغير الثقافي يتسارع عندما يتعرض المجتمع لازمة ، والتغير الثقافي ظاهر عامة تحصل في كل المجتمعات سواء كانت متخلفة ام متقدمة.

ثانيا: عوامل التغير الثقافي

يحدث التغير الثقافي نتيجة عوامل وديناميات تتفاعل في المجتمع لاحداث التغيرات الثقافية ودفعها الى مراحل بعيدة المدى وتعد بمثابة خمائر اجتماعية، (السويدي, ١٩٩١, ١٢٠) و يرتبط التغير بعدة عوامل منهاعوامل داخليةfacteurs endogens كالاختراع والتجديد والعوامل، والعوامل الخارجية facteurs exogens العوامل الخارجية كالانتشار الثقافي والاستعارة، ولا تحدث العوامل الخارجية الا من التواصل الثقافي اي المثاقفة او التثاقف أن التغيير قد يكون استجابة للضغوط الخارجية؛ إذ يحدث تطورات في المجتمع وفي بيئة المجتمع تدفع إلى إحداث تكيف مع التغيرات الحاصلة (عبدالفتاح,٢٠١٢, ١٤)

1-الاكتشافات Decouvertes ويشير الى التصور المسبق لاحد المظاهر الحقيقية الموجودة اصلا كاكتشاف القارة الامريكية واكتشاف القوانين المختلفة وتركيب الغلاف الجوي والدورة الدموية (رشاد, ٢٠٠٨, ١٩)

فالاكتشاف هو اضافة جديدة لمخزون المعرفة الحية للبشرية عبر تاريخها الطويل الممتد عبر الزمن (زايد و علام, ٢٠٠٠, ١٤٢)

2-الاختراعات invention ان الاختراع لا يقتصر على الجانب المادي للثقافة بل يتضمن بالضرورة الجانب غير المادي (محمد, @@@, ٦)، فالاختراع يشير الى استخدام جديد لمعلومات موجودة من اجل انتاج اشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، وتعتمد جميع الاختراعات على المعرفة في ذلك المجتمع.

فالاختراع هو عبارة عن تطبيق جديد لمعرفة قائمة بالفعل وذلك مثل الجمع بين الالة التجارية والقارب النهري لصنع سفينة نهرية (رشاد, ٢٠٠٨, ٢٠)

3-الانتشار DIFFUSIUN ويعد من العوامل الرئيسة في انتقال العناصر الثقافية بشكل افقي عبر المكان او عبر المساحات الثقافية كما اسماها العالم الانثروبولوجي (ديسلر)، وهو يشير الى قبول التجديد من قبل افراد المجتمع ، ولهذا لن تقبل الاختراعات والاكتشافات اذا لم تلاقِ قبولا لدى افراد المجتمع او لدى مجموعة كبيرة منهم، ومن الطبيعي ان القبول عملية لا تأتي فجأة ، وانما تتم عبر مراحل معينة تختلف باختلاف ثقافات المجتمع اذ قد تكون مفروضة او ارادية ، فالقبول يؤدي الى سعة الانتشار (خليفة , ٢٠١٨, ٢٠٠)، اذ لا يمكن ان تعد التجديدات تغيرات ثقافية اذا بقيت مقتصرة على عدد قليل من المجددين، ومن العناصر الثقافية من مستوى اعلى الى مستوى اسفل من مستويات السلم الاجتماعي او بالعكس (الجواهري , ٢٠١٠, ٩٦)، وهذا يعني ان الانتشار هو عمليات تنتج تماثلا ثقافيا بين مجتمعات متباينة كما ان معظم التغيرات الثقافية التي تحدث داخل المجتمع الواحد بانتشار الخصائص الثقافية من جماعة الى اخرى(زايد و علام, ٢٠٠٠, ١٤٣) اذ يعد العامل الثقافي من العوامل المؤثرة في التغير الاجتماعي اذ تعمل وسائل الاتصال في اغلب بلدان العالم على نشر الثقافات، فالمجتمعات التي تقع على مفترق الطرق كانت وما زالت دائمة التغير، لان معظم السمات الثقافية، الجديدة من خلال الانتشار (فاضل , ٢٠٢١, ٨٢-٨٣)، ويميز معظم علماء الاجتماع والانثرو بولوجيا بين ثلاث عمليات منفصلة للانتشار:

الانتشار الاولي: وهو يحدث بالهجرة، والانتشار الثانوي: وهو العملية التي تشمل على النقل المباشر لعنصر او اكثر من العناصر المادية للثقافة كنقل التكنولوجيا من العالم المتقدم الى العالم النامي، والعملية الثالثة من عمليات الانتشار هو عملية انتشار الافكار التي تحدث دون هجرة مباشرة او نقل لعناصر تقنية، الا انها تحدث تغييرات كبيرة في الثقافة، مثل انتشار افكار الحرية، والدعوة الى المساواة، وحقوق الانسان، والاراء والفلسفات التي تنادي بها الثورات الاجتماعية والسياسية (استيتيه , ٢٠١٤, ٨٤)

٤- التثاقفAcculturataion وهو عملية التغير التي تحدث من خلال الاتصال الثقافي الكامل ويقصد به بالاتصال بين ثقافتين والذي يؤدي الى زيادة اوجه التشابه بينهما في معظم الميادين الثقافية ، فعند انتقال

اعضـــاء جماعة من جماعتهم للعيش في جماعة او مجتمع اخرى فانهم يواجهون عملية تغير ثقافي من خلال الاحتكاك والاتصال المباشر، يكتسب الاعضاء الجدد ثقافة المجتمع ، ولابد من الاشارة الى ان عملية التثاقف لاتتم من جانب واحد من الثقافتين المتصـلتين فالتفاعل بين الثقافتين هو تفاعل متبادل لكن تعصـب المجتمعات الصناعية جعل بعض الباحثين يصورون ان العلاقة لم تكن تبادلية بل ان ثقافة المجتمعات المتقدمة تعطي ولا تأخذ لكن الابحاث المحايدة اثبتت خطأ هذا التصـــور (احمد, ٢٠١٨, ١٨٧٩)،لذلك فعملية التواصـــل الثقافة والمثاقفة سمة من سمات العنصر البشري شريطة ان تتسم بالتكامل والترابط.

المبحث الثالث: التغير الثقافي واثره على التنظيم الاجتماعي

ان التغير الثقافي صفة لصيقة بحياة الانسان وافكاره والتجمعات الانسانية ، والنظم الاجتماعية، اذ سارت المجتمعات البشرية في حركة تغيير دائمة، لذلك فأن التغير هو احد المبادئ الانسانية التي ينهض عليها الوجود الاجتماعي (الربيعي, ٢٠٢٢, ١٢-١٧)، والتغير الثقافي يشمل التغير الاجتماعي وهو بالتالي يحدث تغير في التنظيم الاجتماعي سواء في تركيبهِ الذي يقع في شكله وبنيانه او في وظائف وهذا يعني، ان التغير الاجتماعي جزء من التغير الثقافي ، واذا اردنا فهم العلاقة بين التغير الثقافي والتنظيم، فعلينا النظر الى ان المجتمع نسق من العلاقات المتداخلة التي يرتبط بها الافراد بعضهم ببعض، وتتميز جميع المجتمعات بصفات مشتركة منها ان ثمة بنية من العلاقات الاجتماعية تنتظم اعضائها وتنظمهم وفقاً لتوجيهات ثقافية، فريدة او متميزة، اذ لا يمكن ان توجد ثقافات من دون مجتمع، كما ان المجتمعات بالمنطق نفسه لايمكن ان توجد ثقافات من دون مجتمع او تنظيم اجتماعي، (جيدير, ٢٠٠٥, ٧٩)ومن الجدير بالذكر ان علماء الاجتماع نظروا الى التنظيم نظرة شمولية ركزت على دراسة تطور المجتمعات البشرية ومناقشة الاشكال التنظيمية الاكثر ملائمة لكل مرحلة من مراحل التطور التي حدثت في المجتمعات وغيرت اشكال التنظيم الاجتماعي، ويتضمن التنظيم الاجتماعي وحدات او اهداف ، لذلك لا يمكن ان يوصف او يحلل الا في ضوء هذه المكونات التي تعتبر ميدان نشاط الاجتماعي وتشمل الجماعات الاجتماعية كالعائلات والجماعات الدينية وهيئات العمل المحلية ،والمجتمع المحلي والفئة الاجتماعية والتنظيمات الرسمية المركبة والنظام الاجتماعي بوصفه الاداء التي تحقق التنظيم في الحياة الاجتماعية (عبدالفتاح, ٢٠٠٦, ١٧٦-١٧٧)، فضلا عن ذلك يعبر التنظيم الاجتماعي عن شبكة متشابكة من العلاقات بين الأفراد والمجموعات الاجتماعية، مما يسهم في وقوع تفاعلات متعددة بينها، وهذا التنظيم يمكن أن يتضمن صفات متنوعة تبرز مثل تكوين الانفعالات النفسية، والارتباط الزمني والمكاني، والهيكلية التنظيمية، والقيادة، وتقسيم الأعمال، وأنظمة التواصل، واللوائح التنظيمية، بالإضافة إلى الروابط بين الفرق والتنظيم، كما يشمل التفاعلات الاجتماعية أيضًا العوامل النزاعية وأشكال التواصل اللفظي وغير اللفظي، وغير ذلك من العوامل، وتعزز هذه الصفات التي يتميز بها التنظيم الاجتماعي من القدرة على مراقبة الأفراد

لأعمالهم اليومية، والمشاركة في نشاطات متعددة يتم التحكم فيها من خلال التفاعل البشري وفضلا عن ذلك، تضمن هذه التفاعلات الانتماء والولاء، والمساهمة المعنوية، واستبدال الأفراد، وممارسة السيطرة والتحكم، وتباين الثقافات الشخصية مع القيم المؤسساتية، وتتفاعل هذه العناصر مع بعضها بشكل دينامي لتشكيل سمات مشتركة في الوحدات الاجتماعية كالأسرة والمؤسسات والنوادي والشركات. (مزداد, ٢٠٢٢, ١١٨)ويتحدد شكل التنظيم الاجتماعي عن طريق الوظائف ، وبدون هذه الوظائف لا يستطيع البناء ان يدوم ، فالتنظيم الاجتماعي يعبر عن بناء مجتمعي يشتمل على انماط عديدة من العلاقات تمتد من الجماعات الصغيرة الى التنظيمات الرسمية ومن مكونات التنظيم الاجتماعي الثقافة وكلما زاد تراكم الثقافة كلما تنوعت وظائف التنظيم وان التغير الذي يحدث في الثقافة تفرض قسريا وعندما يحدث تغير ثقافي ، فهذا بالتالي ينعكس على التنظيم الاجتماعي؛ اذ يفقد التنظيم المتعدد الوظائف وظائفه وتستقل بذلك تنظيمات اخرى ، فعلى سبيل المثال تغير الاسرة جعل بعض وظائفها انتقلت الى مؤسسات اخرى (رشوان ٢٠١٤, ١٤١-١٤٢)، فضلا عن حدوث تغير في البناء الاسري من حيث النمط التقليدي الى جانب حدوث تغير في اتجاهات الافراد نحو تنظيم النسل وظاهرة تعدد الزوجات واعادة توزيع الادوار(العقيل, ٢٠١١, ٩٩)، فالتغير في القيم الثقافية يؤثر تاثيرا مباشرا في مضمون الادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في التنظيم الاجتماعي، وفي هذا السياق ينعكس التغير الثقافي ايضا عل صور التنظيم والتغير يسهم في احداث تحول في النظم والانساق وفي البناء والوظائف ، واختلاف انماط الحياة، وفي نفس السياق ينعكس التغير الثقافي على التحول في تركيب التنظيم الاجتماعي (الرشران, ٢٠٠٨, ١١٥) , ليس هذا فقط بل ان التغير الثقافي انعكس على انماط العلاقات التضامنية في التنظيم الاجتماعي، على وجه الخصوص شهد التضامن الاجتماعي تغيرات كبيرة اذ تفكك التضامن العائلي (خليفة , ٢٠١٨, ١٢٥)، وقد يحدث التغير عادة لتصحيح خلل ما وتنظيم وضع قائم تشوبه الكثير من المخاطر وقد يكون حلا لمشاكل عالقة(عبد السادة، ٢٠١٨،٦٧٢).وتأسيسا على ما سبق يتضح انعكاس التغير الثقافي على التنظيم الاجتماعي في معرفة ان التغير الاجتماعي هو جزء من التغير الثقافي، فالعلاقات الاجتماعية تؤثر في التغير الثقافي، فتغير شكل التنظيمات مثل نظام الاسرة ونظام التعليم، والادوار والوظائف الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية، نتيجة للتغير في القيم الاجتماعية ومعايير التفاعل، بالتالي تغير صور التنظيم الاجتماعي، بالتالي يؤدي ذلك الى حدوث تحول في البيئة الاجتماعية والطبقية في المجتمع، فضلا عن ذلك، ادى التغير الثقافي الى ظهور اشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي.

استنتاجات البحث

1- ان التغير الثقافي ظاهرة حتمية في المجتمعات البشرية وذلك بسبب ما تمر به المجتمعات من انفتاح معرفي وعلمي وتكنولوجي.

2- ان التغير الثقافي يؤدي دوره في التنظيم الاجتماعي من نواح عديدة مثل تشكيل التنظيم الاجتماعي ودور التنظيم وادائه .

3- ان التغيرات الثقافية التي تشهده المجتمعات ادت الى خلق تنظيمات اجتماعية معاصرة .

4- ان المجتمع البشري غير ساكن مليء بالتغيرات بسبب ما تفرزه الحداثة والتقدم العلمي من افرازات ثقافية تؤثر في افراد المجتمع وتعمل على تغير السمات الثقافية لهم .

5- يلاحظ وجود تباين في مدى ثبات العادات والتقاليد مع وجود تغيرات ثقافية واجتماعية في المجتمعات.

6- ان التغير الثقافي انعكس سلبيا على شكل التضامن في التنظيم الاجتماعي.

7- اثر التغير الثقافي في العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع، فضلا عن التغير الحاصل في العلاقة بين التنظيمات الاجتماعية المختلف.

8- تغير مضمون الادوار الاجتماعية، ومعايير التفاعل الاجتماعي، فضلا عن تغير البناء الاجتماعي ووظائفه.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التوصيات

1- ضرورة أن يكون التغير يسير باتجاه إيجابي لصالح المجتمع والحفاظ على بيئته الطبيعية, وتجنب ما ينعكس من التغير من اثار سلبية.

2- تسليط الضوء اعلاميا على ضرورة التمسك بالقيم والعادات والموروثات التي تحمل معاني ايجابيه للمجتمع، والتي تحدد الهوية الثقافية للمجتمع.

3- خلق اوضاع ثقافية قادرة على استقبال ما هو مفيد من التغير الثقافي في المجتمع وعدم قبول ما يتعارض مع ثقافة المجتمع .

4- العمل على نشر ثقافة التغيير والتجديد داخل المجتمع والتكيف مع التغييرات الثقافي.

5- يجب ان تكون عملية التغير الثقافي انتقائية اي ان نستقبل ما هو مفيد وينسجم مع ثقافتنا .

المصادر

1. ابن منظور، أبو الفضل (١٩٩٢): لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت

2. لاند، اندرية (١٩٩٦): موسوعة لا ند الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات المجلد الأول.
3. زاهد، منى (٢٠١٤): التغر الثقافي في الريف السوري، اطروحة دكتوراه، جامعة دمشق.
4. محمد ، خيري (١٩٧١): الانثروبولوجيا العامة، منشأة المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر.
5. استيتيه، دلال ملحس(٢٠١٤): التغير الثقافي والاجتماعي، دار وائل للنشر، ط٣، الاردن.
6. محمد، مجد الدين (٢٠٠٥): القاموس المحيط، دار الحديث للنشر، مصر.
7. الجوهري، عبد الهادي(١٩٨٣): قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق للنشر، مصر.
8. أبن منظور (١٩٩٤): لسان العرب، مطبعة بولاق، ج١٥، مصر.
9. عبد السميع، غريب (٢٠٠٩): علما الاجتماع، مؤسسة الشباب الجامعية، الاسكندرية، مصر.
10. الكيلاني، احسان (٢٠٠٨): التنظيم والجماعات، دار الفجر للنشر، القاهرة، مصر.
11. لاباسيد، جورج (١٩٨٢): مقدمات في علم الاجتماع، ترجمة هادي ربيع،المؤسسه الجامعيه للدراسات واللنشر، بيروت.
12. لنتون، رالف (@@): الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك السابق، المكتبة المعرفية، لبنان، بدون سنة طبع.
13. خليصة، عميش (٢٠١٨): التغير الثقافي والرعاية للشباب الجزائري، اطروحة دكتوراه، في علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر.
14. عبد الكريم، تحسين عصمت(٢٠١٥): علم الاجتماع المعاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الاردن.
15. محمد، حمادي(٢٠١٢): التغيير الثقافي واثره على المظاهر الثقافية في المدينة، مجلة الحوار الثقافي، ع٤، مج٦، الجزائر.
16. رشولن، حسين عبد الحميد (٢٠٠٦): دراسة في علم الاجتماع الثافي، مؤسسة الشباب الجامعية ، مصر.
17. الكيلاني، حسان (٢٠١٠):التغير الثقافي في المجمع الصحراوي ،مجلة البحوث والدراسات،ع٩، الجزائر.
18. عبد السادة، نزار(٢٠١٨)، دور علم الاجتماع في التغير الاجتماعي في ظل تحديات العلوملة الثقافية،لاراك،١٠(٦)، (٦٦٧،٦٧٥)https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1230
19. عيدو، ريان خليل (٢٠٢٣): التحولات الاجتماعية في ناحية بعشيقة،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل .
20. الجوهري، محمد (١٩٧٩): التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
21. السويدي، محمد (١٩٩١): مفاهيم علم الاجتماع الثقافي، الدار التونسية للنشر، تونس.
22. عبدالفتاح، داليا طارق (٢٠٢١): أهمية التغيير التنظيمي في المؤسسات- دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، ع٣، ج١، .
23. السيد رشاد (٢٠٠٨): التكنولوجيا والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر.
24. زايد، احمد و علام، اعتماد احمد (٢٠٠٠): التغير الاجتماعي، مكتبة الانكلو المصرية، ط٢، مصر.
25. فاضل، فراس عباس (٢٠٢١): التغيرات المجتمعية وانعكاساتها على التركيب السكاني في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة لقسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، العراق.
26. احمد، نهى حمدان سعيد (٢٠١٨): الانتشار والتفاعل الثقافي، مجلة بحوث كلية الاداب، جامعة المنوفية، مصر.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

27. الربيعي، فضل عبد الله يحيى(٢٠٢٢): التغير الاجتماعي قراءة في المفهوم والموضوع، مجلة نقد وتنوير، ع١٧.

28. جيدير، انتوني(٢٠٠٥): علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فائز الصايغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان .

29. عبد الفتاح، سمير (٢٠٠٦): مبادئ علم الاجتماع، دار اسامة ودار المشرق الثقافي، ط١، الاردن.

30. مزداد، حافظ لصفر (٢٠٢٢): أهمية فكر التنظيم الاجتماعي للقيادة الناجحة :الحلقة (١)،مجلة الاقتصاد الاسلامي العالمية ،ع١١٨.

31. رشوان، حسين عبد الحميد (٢٠١٤): التنظيم الاجتماعي والمعايير الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.

32. العقيل، صالح عبد الله (٢٠١١): دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي، مجلة بحوث التربية النوعية، ع٢١، جامعة البصرة.

33. الرشران، عبد الله (٢٠٠٨): علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع،، عمان الاردن.

34. خليفة، نوح احمد (٢٠١٨): التغير الثقافي بقرى شمال البحرين دراسة استكشافية، مجلة بحوث الشرق الاوسط، ع٤.

References

1- Ibn Manzur, Abu al-Fadl (1992): Lisan al-Arab, Sader Publishing House, Beirut.

2- Land, Andrei (1996): La Land Philosophical Encyclopedia, translated by Khalil Ahmed Khalil, Oweidat Publications, Volume One.

3- Zahid, Mona (2014): Cultural change in the Syrian countryside, doctoral thesis, University of Damascus.

4- Muhammad, Khairy (1971): General Anthropology, University Knowledge Establishment, Alexandria, Egypt.

5- Estitieh, Dalal Malhas (2014): Cultural and Social Change, Wael Publishing House, 3rd edition, Jordan.

6- Muhammad, Majd al-Din (2005): The Ocean Dictionary, Dar al-Hadith Publishing, Egypt.

7- Al-Gawhary, Abdel Hadi (1983): Dictionary of Sociology, Nahdet Al-Sharq Publishing Library, Egypt.

8- Ibn Manzur (1994): Lisan al-Arab, Boulaq Press, vol. 15, Egypt.

9- Abdel Samie, Gharib (2009): Sociologists, Youth University Foundation, Alexandria, Egypt.

10- Al-Kilani, Ihsan (2008): Organization and Groups, Dar Al-Fajr Publishing, Cairo, Egypt.

11- Labassid, George (1982): Introductions to Sociology, translated by Hadi Rabie, University Institute for Studies and Publishing, Beirut.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

12- Linton, Ralph (@@): Anthropology and the Crisis of the Modern World, translated by Abd al-Malik al-Sabqi, Knowledge Library, Lebanon, without year of publication.

13- Khalisa, Omeish (2018): Cultural change and care for Algerian youth, doctoral thesis, in sociology, Mohamed Lamine Debaghin University, Algeria.

14- Abdel Karim, Tahseen Esmat (2015): Contemporary Sociology, Al-Janadriyah Publishing and Distribution, 1st edition, Amman, Jordan.

15- Mohamed, Hammadi (2012): Cultural change and its impact on cultural manifestations in the city, Al-Hiwar Al-Thaqafi magazine, No. 4, Volume 6, Algeria.

16- Rusholin, Hussein Abdel Hamid (2006): A Study in Secondary Sociology, University Youth Foundation, Egypt.

17- Al-Kilani, Hassan (2010): Cultural Change in the Sahrawi Complex, Journal of Research and Studies, No. 9, Algeria.

18- eabd alsaadati, nazar(2018), dawr eilm alaijtimae fi altatawur alaijtimaeii fi zili tahadiyat aleulumilat althaqafiiti,larak,10(6), https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1230

19- Eido, Rayan Khalil (2023): Social Transformations in Bashiqa District, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Mosul.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

20- Al-Gawhary, Muhammad (1979): Social Change, Dar Al-Ma'rifah University, Cairo, Egypt.

21- Al-Suwaidi, Muhammad (1991): Concepts of Cultural Sociology, Tunisian Publishing House, Tunisia.

22- Abdel Fattah, Dalia Tariq (2021): The importance of organizational change in institutions - an analytical social study, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, No. 3, Part 1,.

23- Al-Sayyid Rashad (2008): Technology and Social Change, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, Egypt.

24- Zayed, Ahmed and Allam, Etemad Ahmed (2000): Social Change, Anglo-Egyptian Library, 2nd edition, Egypt.

25- Fadel, Firas Abbas (2021): Societal changes and their repercussions on the population structure in Iraq, unpublished doctoral thesis submitted to the Department of Sociology, University of Mosul, Iraq.

26- Ahmed, Noha Hamdan Saeed (2018): Cultural Diffusion and Interaction, Faculty of Arts Research Journal, Menoufia University, Egypt.

27- Al-Rubaie, Fadl Abdullah Yahya (2022): Social Change: A Reading of the Concept and the Subject, Journal of Criticism and Enlightenment, p. 17.

28- Gedder, Anthony (2005): Sociology with Arabic Inputs, translated by Fayez Al-Sayegh, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon.

29- Abdel Fattah, Samir (2006): Principles of Sociology, Dar Osama and Dar Al-Mashreq Cultural, 1st edition, Jordan.

30- Mazdad, Hafez Lasfar (2022): The importance of the thought of social organization for successful leadership: Episode (1), International Journal of Islamic Economics, p. 118.

31- Rashwan, Hussein Abdel Hamid (2014): Social Organization and Social Standards, University Youth Foundation, Egypt.

32- Al-Aqeel, Saleh Abdullah (2011): The role of cultural mobility in social change, Journal of Specific Education Research, No. 21, University of Basra.

33- Al-Rashran, Abdullah (2008): Sociology of Education, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

34- Khalifa, Noah Ahmed (2018): Cultural change in the villages of northern Bahrain, an exploratory study, Middle East Research Journal, p. 4.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية